صورة الرئيس عرفات في الإعلام الإسرائيلي "دراسة تحليلية"

د. موسى علي طالب*

الملخص

مثل الرئيس الراحل ياسر عرفات رمزية هامة للقضية الفلسطينية، حيث ارتبطت القضية بمراحل حياته ارتباطاً وثيقاً مما جعل الرئيس عرفات مثار اهتمام الإعلام الإسرائيلي خلال مراحل الصراع العربي الإسرائيلي بشكل عام والصراع الفلسطيني الإسرائيلي بشكل خاص.

وتتلخص مشكلة الدراسة في معرفة كيفية معالجة الإعلام الإسرائيلي لصورة الرئيس عرفات في ظل الصراع الفلسطيني الإسرائيلي.

وسيستخدم الباحث أداة التحليل الكيفي لوسائل الإعلام الإسرائيلية المتمثلة في التلفزيون الإسرائيلي – الإذاعة الإسرائيلية – الصحف الإسرائيلية باللغة العبرية خلال الفترة الزمنية الممتدة من 2003/4/30 وحتى 2003/10/4م.

ABSTRACT

President Yassir Arafat in the Israeli Media
Analytical study 5/10/2003 – 5/11/2003

The late president Arafat represented an important symbolism for the Palestinian Case were it was linked with the different stages of him life. President Arafat was the focus of the Israeli media throughout the different stages of the Arab-Israeli conflict in general, and Palestinian-Israeli conflict in particular.

The problem of the study could be summarized in the Israeli media treatment of Arafat's character in the light of changes of the Palestinian- Israeli conflict.

The researcher used the qualitative analysis tool in analyzing the Israeli media; Israeli Official T.V. radio, Newspapers in Hebrew, such as, Yidot Ahrenout, Maa'reef between 30/4/2003 – 4/10/2003

مقدمة:

ارتبط اسم الرئيس ياسر عرفات بالقضية الفلسطينية ارتباطاً وثيقاً حيث مثل حالة رمزية في تاريخ القضية ، وأصبحت فلسطين وأبو عمار في كثير من الأحيان مترادفين يشيران إلى القضية الحقيقية للشعب الفلسطيني ، ومنذ البداية الأولى لانطلاقة حركة فتح وبدء العمل الفلسطيني المسلح تصدر الرئيس عرفات قائمة المطلوبين لإسرائيل حيث رأت أن وجوده يمثل خطرا حقيقيا على وجودها ، وعملت جاهدة على تصفيته هو ورفاقه الأوائل ، وقد نجحت في تصفية كثير منهم ونجا عرفات من محاولات كثيرة للاغتيال ، ثم جاءت عملية السلام ووقّع الرئيس عرفات مع اسحق رابين رئيس وزراء إسرائيل اتفاقية أوسلو ليبدأ مرحلة جديدة من مراحل الصراع مع

* قسم اللغة العربية – كلية الآداب – جامعة الأزهر – غزة – فلسطين.

صورة الرئيس عرفات في الإعلام الإسرائيلي...

إسرائيل ، وخلال المراحل المختلفة للصراع اختلفت صورة الرئيس عرفات في الإعلام الإسرائيلي وفق طبيعة النظرة الإسرائيلية لتطور مراحل الصراع الفلسطيني الإسرائيلي ومدى خدمة تطورات القضية للمفاهيم الإسرائيلية في إنهاء الصراع الفلسطيني الإسرائيلي ، فمع توقيع اتفاقية أوسلو تبدلت صورة الرئيس عرفات في الإعلام الإسرائيلي من الإرهابي الخطر على أمن إسرائيل ومواطنيها إلى الشريك في عملية السلام وصانع سلام الشجعان ، ومع انتفاضة الأقصى وعدم تحقيق الرئيس عرفات لآمال إسرائيل بحل القضية الفلسطينية وإنهاء الصراع دون إعطاء الشعب الفلسطيني لحقوقه ، وبعد تمسك الرئيس عرفات بالحقوق الوطنية المشروعة للشعب الفلسطيني في قمة كامب ديفيد الثانية ، عادت النظرة إلى الرئيس عرفات تختلف وتتبدل وعادت صورته في الإعلام الإسرائيلي راعي الإرهاب وممونه ، وفي كل مرحلة من هذه المراحل كان الإعلام الإسرائيلي يصور الرئيس عرفات بشكل يخدم التوجهات الإسرائيلية حسب مفهومها للصراع الفلسطيني الإسرائيلي ورؤيتها الخاصة بإنهاء الصراع ومن ثَمَّ يقدمه إلى الجمهور الإسرائيلي والعالم حسب ما يخدم هذه الرؤية ،.وتأتي هذه الدراسة التحليلية لمحاولة رصد وتوصيف صورة الرئيس عرفات في الإعلام الإسرائيلي .

الفصل الأول

الإطار المنهجي

الدراسات السابقة :

1- دور وسائل الإعلام الفلسطينية والإسرائيلية في ترتيب أولويات الرأي العام الفلسطيني نحو قضايا الصراع العربي الإسرائيلي :[1]

استهدفت الدراسة معرفة الدور الذي تلعبه وسائل الإعلام الفلسطينية والإسرائيلية في تشكيل الرأي العام وترتيب أجندته نحو قضايا الصراع العربي الإسرائيلي حيث اعتمد الباحث على أسلوب التحليل الكيفي لوسائل الإعلام الفلسطينية والإسرائيلية خلال الفترة من 10/5 -2003/11/5 واعتمد على أداة الاستبيان لمعرفة تأثير وسائل الإعلام في تشكيل الرأي العام وقد توصلت الدراسة للعديد من النتائج أهمها :

1- موسى ، طالب ، دور وسائل الإعلام الفلسطينية والإسرائيلية في ترتيب أولويات الرأي العام الفلسطيني نحو قضايا الصراع العربي الإسرائيلي ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، قسم الدراسات الإعلامية ،معهد البحوث والدراسات العربية ، القاهرة ، 2005م .

في كلتا الصحيفتين ، ولكن بلغة مختلفة ، وكذلك فإن استخدام الأطر أسهم بشكل يساعد على فهم هذه المعضلة أكثر من استخدام الصور.

3- تقويم استخدام الصور الصحفية كإحدى أدوات الصراع الإعلامي أثناء الحروب العربية الإسرائيلية (1948-1956-1967-1973-1982):[1]

استهدفت الدراسة تقويم استخدام الصور الصحفية كإحدى أدوات إدارة الصراع الإعلامي أثناء الحروب العربية الإسرائيلية (1948-1956-1967-1973-1982) .

واعتمدت الدراسة على منهج المسح بالعينة ، وذلك لصعوبة إجراء الدراسة عن طريق المسح الشامل نظراً لطول الفترة الزمنية للبحث ، واستخدم الباحث أداة تحليل المضمون لتحليل الصور الصحفية المنشورة خلال الحروب العربية الإسرائيلية ، واختار الباحث صحيفة الأهرام المصرية لإجراء الدراسة التحليلية على صور الصحيفة المنشورة فيها خلال العينة الزمنية للدراسة .

وخلصت الدراسة إلى عدد من النتائج كان من أهمها :

جاءت الصور الإخبارية في الترتيب الأول بين أنواع الصور الصحفية من حيث المضمون في الحروب العربية الإسرائيلية بنسبة 52.4% من إجمالي الصور الصحفية وهي نتيجة تؤكد أهمية الخبر في أوقات الحروب .

ارتفاع نسبة صور أطراف الحروب كمراكز للاهتمام مقارنة بباقي الأطراف كما اهتمت الصور الصحفية بعدة مراكز اهتمام أخرى – غير مصر – في الحروب العربية الإسرائيلية ، وهذه الأطراف خمسة وهي : إسرائيل والاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الأمريكية والدول العربية والأمم المتحدة والدول الأوروبية .

4 – معالجة صحفية لوموند الفرنسية لتطورات قضية السلام العربي الإسرائيلي. [2]

استهدفت الدراسة التعرف على المعالجة التي قدمتها صحيفة اللوموند الفرنسية لعملية السلام وموقفها منها، والدور الذي تقوم به الصحافة الفرنسية في تكوين صورة العالم العربي و قضاياه من خلال التطبيق على عملية السلام في الفترة الزمنية ما بين 1991-1996 من خلال استخدام أداة تحليل المضمون وتوصلت الدراسة للعديد من النتائج أهمها:

1- السيد بهنسي ، تقويم استخدام الصور الصحفية كإحدى أدوات إدارة الصراع الإعلامي أثناء الحروب العربية الإسرائيلية ، المجلة المصرية لبحوث ال لبح الإعلام ، ع10 ، كلية الإعلام ، جامعة القاهرة ، 2001

2 . هناء فاروق صالح، **معالجة صحيفة لوموند الفرنسية لتطورات قضية السلام العربي الإسرائيلي**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 1999.

قسمت الصحيفة الدول العربية إلى قسمين دول إيجابية ودول سلبية، أو قوى فاعلة ومساندة للسلام، وقوى معاكسة للسلام حيث ظهرت مصر وتونس والمغرب بصورة إيجابية، بينما ظهرت ليبيا وسوريا بصورة سلبية.

تنوعت صورة الوسطاء بحسب دورهم رغم تمتعهم جميعاً بصورة إيجابية نظراً لدعمهم لعملية السلام وقسمت الصحيفة الوسطاء لمتحيزين لإسرائيل مثل أمريكا، ومحايدين مثل فرنسا والسويد.

5- أثر الراديو والتليفزيون في تشكيل اتجاهات الرأي العام المصري نحو تطبيع العلاقات مع إسرائيل [1]

سعت الدراسة لتحليل مناخ الرأي الذي تروج له وسائل الإعلام المصرية من خلال ما تقدمه من معلومات وما تطرحه من آراء ومناقشات حول قضية التطبيع مع إسرائيل باعتبارها أحد قضايا الصراع العربي الإسرائيلي وذلك بالتطبيق على البرنامج العام (القناة الأولى)، صحيفة الأهرام، وصحيفة الشعب، وصحيفة الأهالي، وصحيفة الوفد، واختيار عينة ممثلة للجمهور المصري من 350 مفرداً ، وقد توصلت الدراسة للعديد من النتائج من أهمها:

وجود اتجاه عام معارض للتطبيع مع إسرائيل.

تكون صورة سلبية لدى الرأي العام المصري عن إسرائيل.

وجود علاقة ارتباطيه من إدراك الأفراد للاتجاه السائد في المجتمع نحو تطبيع العلاقات مع إسرائيل والاتجاه نحو التطبيع.

المشكلة البحثية :

اختلفت معالجة الإعلام الإسرائيلي لصورة الرئيس عرفات طبقاً لاختلاف مراحل الصراع العربي الإسرائيلي ، بحيث حاول الإعلام الإسرائيلي جاهداً أن يصور الرئيس عرفات في فترات السلام وتوقيع الاتفاقية بأنه الرجل الوحيد القادر على صنع سلام الشجعان مع إسرائيل ومع تملص إسرائيل من التزاماتها ومحاولتها تفريغ الاتفاقات من مضامينها وتجدد المقاومة الفلسطينية من خلال انتفاضة الأقصى عادت صورة الرئيس عرفات لتختلف في الإعلام الإسرائيلي .

وتأتي هذه الدراسة للتعرف على طبيعة صورة الرئيس عرفات في الإعلام الإسرائيلية ومعرفة أهم القضايا والمواضيع التي ركز عليها الإعلام الإسرائيلي فيما يتعلق بالرئيس عرفات .

---

1 . عادل عبد الغفار، أثر الراديو والتليفزيون في تشكيل اتجاهات الرأي العام المصري نحو تطبيع العلاقات مع إسرائيل، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 2000.

أهداف الدراسة:

يتمثل الهدف الرئيس للدراسة في معرفة صورة الرئيس عرفات في الإعلام الإسرائيلي وكيفية معالجته للموضوعات والقضايا التي تتعلق بالرئيس عرفات ويندرج تحت هذا الهدف عدد من الأهداف الفرعية تتمثل في :

- معرفة طبيعة القضايا والموضوعات التي تتعلق بالرئيس عرفات وركز عليها الإعلام الإسرائيلي .
- معرفة الإطار الذي قدمت من خلاله صورة الرئيس عرفات في الإعلام الإسرائيلي .
- استكشاف وجود فروق بين الإعلام الإسرائيلي باللغة العربية ، والإعلام الإسرائيلي العبري في تقديم الموضوعات التي تتعلق بالرئيس عرفات .

تساؤلات الدراسة :

ما هي جوانب الاهتمام في معالجة قضايا و موضوعات الرئيس عرفات في وسائل الإعلام الإسرائيلية ؟

ما هي الملامح العامة لصورة الرئيس عرفات في وسائل الإعلام الإسرائيلية ؟

هل هناك اختلاف في طبيعة معالجة قضايا الرئيس عرفات في وسائل الإعلام الإسرائيلية العربية و العبرية ؟

مناهج الدراسة والأساليب البحثية المستخدمة :

يندرج البحث تحت إطار البحوث الوصفية التي تسعى لمعرفة كيفية معالجة الإعلام الإسرائيلي لموضوعات وقضايا الرئيس عرفات خلال فترة زمنية معينة وهي فترة الدراسة التحليلية ، حيث يعتمد الباحث على تحليل المضمون الكيفي للوصول لمعرفة الصورة التي قدم من خلالها الرئيس عرفات في وسائل الإعلام الإسرائيلية.

واستخدم الباحث منهج المسح بالعينة للتعرف على مضمون الموضوعات والقضايا التي تتعلق بالرئيس عرفات في وسائل الإعلام الإسرائيلية ، كما استخدم الباحث المنهج المقارن للمقارنة بين طبيعة التغطية في الإعلام الإسرائيلي باللغة العربية والعبرية .

أدوات جمع البيانات :

تحليل المضمون :

استخدم الباحث أسلوب تحليل المضمون الكيفي بهدف تحقيق العمق والموضوعية في الدراسة، على الرغم من أن البعض يرى أن التحليل الكيفي لا يقدم سوى قراءة انتقائية متحيزة للنصوص ، وعليه فقد استخدم الباحث التحليل الكمي بما يخدم الدراسة ولا يغرقها في البيانات والإحصاءات التي لا تفيد في تحقيق أهدافها.

مجتمع الدراسة :

يتمثل مجتمع الدراسة في وسائل الإعلام الإسرائيلية المرئية (القناة الأولى ، والثانية ، والثالثة ، والعاشرة ، والقناة الفضائية 33) والمسموعة (إذاعة إسرائيلية باللغة العربية ، وإذاعة ريشت بيت ، وإذاعة جاليه تساهل) والمكتوبة (يديعوت أحرنوت ، ومعاريف ، وهآرتس ، وهاتسوفيه)

عينة الدراسة:

اختار الباحث عينة عمدية من الإعلام الإسرائيلي يمثل المرئي والمسموع والمكتوب وتمثلت عينة الدراسة في :

- التلفزيون الإسرائيلي القناة الأولى والذي أنشئ عام 1968 ويغطي بثه كامل الأراضي الفلسطينية والإسرائيلية ويصل إلى عدد من الدول العربية .

- صوت إسرائيل باللغة العربية والذي بدأ بثه عام 1949 ويغطي بثه جميع أراضي فلسطين التاريخية إلى جانب جزء من الدول العربية المجاورة .

- صحيفة يديعوت أحرنوت وصدرت عام 1948 وتعد من أكثر الصحف الإسرائيلية توزيعاً وانتشاراً .

وقد اختار الباحث هذه العينة لأسباب منها :

- أن القناة الأولى في التلفزيون الإسرائيلي تحظى بأكبر نسبة مشاهدة لدى الجمهور الفلسطيني حسب استطلاعات الرأي التي أجريت خلال الأعوام الماضية .

- أن الإذاعة الإسرائيلية تغطي كافة المناطق الفلسطينية إلى جانب مناطق أخرى في الدول العربية.

- صحيفة يديعوت أحرنوت هي الأكثر توزيعاً وانتشاراً داخل إسرائيل وتصل إلى مناطق السلطة الفلسطينية .

العينة الزمنية :

اختار الباحث العينة الزمنية للدراسة التحليلية في الفترة ما بين 2003/4/30 - 2003/10/5 وهي الفترة التي استغرقتها أول حكومة فلسطينية برئاسة رئيس وزراء معين هو محمود عباس حيث حلف اليمين الدستوري في 4/30 وتشكلت حكومة للطوارئ برئاسة أحمد قريع في 10/5 ، وقد جاءت هذه الحكومة نتيجة لتزايد الضغوط على الرئيس عرفات وشهدت فترة تصعيد إسرائيلي ومحاولات عربية ودولية لفرض العزلة وتهميش دور الرئيس عرفات .

تقسيم الدراسة :

تنقسم الدراسة إلى مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة بحيث يتضمن الفصل الأول الإطار المنهجي للدراسة ، الفصل الثاني الإطار النظري للدراسة ، الفصل الثالث نتائج الدراسة التحليلية.

الفصل الثاني

الرئيس عرفات والقضية

" ياسر عرفات " " أبو عمار " " الختيار " " محمد عبد الرؤوف القدوة الحسيني " هي أسماء تدلل على شخص واحد عرفه الشعب الفلسطيني رمزاً لقضيته إنه الرئيس الفلسطيني الراحل الذي وافته المنية يوم 2004/11/11 .

ولد الرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات في 1929/8/4 بمدينة القدس ، تلقى تعليمه في جامعة الملك فؤاد " القاهرة حالياً " بجمهورية مصر العربية حيث تخصص في الهندسة المعمارية وتخرج من الجامعة عام 1951 ، انخرط في شبابه في الحركة الوطنية من خلال الانضمام إلى اتحاد طلاب فلسطين حيث تولى رئاسته لاحقاً ، وقد شارك الرئيس عرفات في صد العدوان الثلاثي على مصر عام 1956 من خلال التحاقه بالضباط الاحتياط في الجيش المصري ، وأسس مع إخوانه المناضلين الفلسطينيين حركة التحرير الوطني الفلسطيني " فتح " منذ الخمسينات وأعلن الناطق الرسمي للحركة في 1968 وفي شباط 1969 انتخب رئيساً للجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ، وعين في 1973 قائداً عاماً لقوات الثورة الفلسطينية .[1]

عرفات والقضية :

مثل الرئيس عرفات رمزية هامة للقضية الفلسطينية حيث أصبحت الكوفية السمراء التي يعتمرها عنواناً واضحاً للقضية الفلسطينية في أنحاء المعمورة ، وقد ارتبطت المراحل المختلفة للقضية الفلسطينية بحياة الرئيس عرفات منذ البدايات الأولى لتأسيسه مع زملائه حركة التحرير الوطني الفلسطيني " فتح " التي أعلن عن انطلاقتها في 1965/1/1 من خلال البيان الذي يعلن مسؤولية الحركة عن عملية تفجير خط عيلبون ، وقد بدأ عرفات العمل على إكساب حركة فتح هذه الشرعية منذ اللحظات الأولى لانطلاقتها فاتصل بالقيادات العربية للاعتراف بالحركة ودعمها، ونجح بالفعل في ذلك من خلال تأسيس أول مكتب للحركة في الجزائر عام 1965 وتنقل ما بين الكويت ودمشق ولبنان ، ولم يكتف الرئيس عرفات بالعمل السياسي في حركة فتح بل عمل على مواجهة إسرائيل مواجهة حقيقية من خلال سلسلة من العمليات العسكرية التي نفذها في داخل الأرض المحتلة وهو يفتخر بهذه الفترة من حياته حيث يقول في أحد اجتماعاته مع الرئيس اللبناني

1- موقع مكتب الرئيس ، www.p-p-o.com .

سليمان فرنجية عام 1975 حين احتدم النقاش معه " أنا القائد العربي الوحيد الذي يحمل على جزمته تراباً من إسرائيل ، إني استمد زعامتي من الدم والشهادة وليس من الكراسي والكواليس".[1]

خاض الرئيس عرفات معركة الكرامة ضد إسرائيل مشاركاً رفاقه في أول مواجهة مسلحة ما بين قوات الفدائيين غير النظامية والجيش الإسرائيلي ، وقد جاءت هذه المعركة في 1968/3/21 بعد مدة قصيرة من الهزيمة الساحقة للجيوش العربية فكان لها أبلغ الأثر في رفع المعنويات الفلسطينية والعربية وساهم في انخراط الآلاف من الشباب الفلسطيني في حركة فتح بعد ما شعروا أن هناك أمل في استرداد فلسطين من خلال الكفاح المسلح ، ويقول الرئيس عرفات عن معركة الكرامة " حين التقيت المقاتلين في خنادقهم امتلكت إيماناً قوياً بأننا سنجعل من الكرامة لينغراد ثانية ".[2]

بعد أحداث أيلول 1970 في الأردن بدا أن المقاومة الفلسطينية ستنتهي ، ولكن استطاع الرئيس عرفات بمشاركة إخوانه في الحركة أن يعيد ترتيب المقاومة في لبنان وأن يجعل منها شوكة في حلق إسرائيل مما جعل إسرائيل تتخذ قرارا بغزو لبنان عام 1982 للقضاء على المقاومة الفلسطينية والقضاء على الرئيس عرفات ولكنها فشلت فشلاً ذريعاً حيث واجهت مقاومة شرسة استمرت 88 يوماً ، يقول أبو عمار في حصار بيروت " أصعب ساعتين كانتا في اليوم السابع والثامن من الحصار عندما أبلغوني أن القوات الإسرائيلية الغازية وصلت إلى بعبدا مقر القصر الجمهوري اللبناني ، واجتمعت القيادة الفلسطينية اللبنانية المشتركة لبحث الموقف وبحكم موقعي القيادي اتجهت الأنظار إلي تسألني " إيش العمل يا أبو عمار " ، كان الموقف بالغ الصعوبة والتعقيد فالسوريون خرجوا من المعركة بعد أربعة أيام ، والإسرائيليون يهاجمون بثلاثة أرباع القوات لديهم وهجومهم علينا يتم براً وبحراً وجواً ، وقواتهم وصلت إلى بعبدا وأغلقوا أمامنا كل الطرق ، وكان المعروض علينا هو أن نخرج من بيروت تحت راية الصليب الأحمر رافعين العلم الأبيض وإلا دفنونا تحت الأنقاض كما كانوا يهددون ، ويقول أبو عمار " قلت لهم أعطوني فترة أفكر ، وخرجت وتركتهم وذهبت وحدي أصلي ، وصليت صلاة الاستخارة وعدت إليهم بعد أقل من ساعة " ، قالوا جميعاً عندما شاهدوني أدخل عليهم " إيش رأيك " قلت " أنا عندي قرار " ، قالوا " إيش " قلت " لقد هبت روايح الجنة " ، وفي اليوم التالي وفي كل مكان في بيروت لم يكن على لسان أحد غير " هبت روائح الجنة ".[3]

1- راجي زبون ، من خندق الختيار ، ط1 ، مطابع الدفاع التجارية ، القدس ، 1992م ، ص15 .

2- محمد سعيد ، معركة الكرامة من دروس وعبر ، ط1 ، دار الشرق ، القاهرة ، 1979م .

3- جواد إجلال ، 88 يوم في بيروت ، دار المثلث ، بيروت ، 1984م .

صورة الرئيس عرفات في الإعلام الإسرائيلي...

خرجت قوات المقاومة من لبنان وفقدت آخر موقع تماس لها مع فلسطين المحتلة واعتقد الجميع أن الثورة انتهت وأن الرئيس عرفات أصبح جزءاً من الماضي ، ولكنه عاد وبشكل أقوى إلى الساحة العربية والدولية مع تفجر الانتفاضة الفلسطينية عام 1987 ، لقد جاء ليقول أن الدولة أصبحت على مرمى حجر ، وأن شبلاً أو زهرة سترفع العلم الفلسطيني فوق مآذن القدس وكنائس القدس .[1]

عام 1994 عاد الرئيس ياسر عرفات إلى أرض الوطن نتيجةً لاتفاقية أوسلو التي وقعت في واشنطن عام 1993 والتي أدت لتشكيل أول سلطة وطنية فلسطينية على أرض فلسطين وانتخب رئيساً للسلطة الوطنية الفلسطينية عام 1996 ، وفي عام 2000 ومع اندلاع انتفاضة الأقصى بدأت مرحلة جديدة للرئيس عرفات قضى معظمها تحت الحصار الإسرائيلي في مقر المقاطعة برام الله .

البرنامج السياسي للرئيس عرفات :

يمكن القول أن البرنامج السياسي للرئيس عرفات بدأ مع خطابه الشهير في الجمعية العمومية للأمم المتحدة عام 1974 عندما طالبهم بعدم إسقاط غصن الزيتون من يده ولكن الخطوات الفعلية في البرنامج السياسي للرئيس عرفات على طريق مبادرات السلام جاءت في قمة الجزائر عام 1988 حيث استثمر الرئيس عرفات التعاطف الدولي الذي نشأ نتيجة للقمع الذي يتعرض له الشعب الفلسطيني بعد اندلاع الانتفاضة ليعلن الرئيس عرفات خلال القمة " وافقنا على القرار 242 والقرار 338 كأساس لبدء المفاوضات مع إسرائيل ضمن إطار مؤتمر دولي للسلام " وقال " نريد السلام ونريد أن نعيش في دولتنا الفلسطينية ونترك الآخرين يعيشون".[2]

وفي عام 1991 عقد مؤتمر مدريد للسلام تحت رعاية الولايات المتحدة الأمريكية ، ورغم معارضة رئيس الوزراء الإسرائيلي اسحاق شامير آنذاك لمشاركة منظمة التحرير الفلسطينية في المفاوضات إلا أن الوفد الفلسطيني كان لا يخطو خطوة إلا بالرجوع إلى منظمة التحرير الفلسطينية والرئيس عرفات ، ومع وصول إسحاق رابين لرئاسة الوزراء في إسرائيل تم فتح قناة سرية للتفاوض مع منظمة التحرير الفلسطينية في العاصمة النرويجية أوسلو ، حيث وقع الرئيس عرفات وإسحاق رابين على اتفاق إعلان المبادئ الذي تم بموجبه تشكيل أول سلطة فلسطينية على أرض فلسطين ، وفي عام 1994 وقّع عرفات على اتفاقية القاهرة التي مهدت لعودته إلى أرض الوطن في أول يوليو / تموز من العام ذاته ، وفي أيلول 1995 وقّع عرفات مع

1- موقع حركة التحرير الوطني الفلسطيني" فتح " ، www.alkarama.com .

2- دايفيد كمحي ، الخيار الأخير ، ط5 ، مكتبة بيسان ، بيروت ، 1992 ، ص362 .

رابين في واشنطن الاتفاق الذي عرف باسم (أوسلو 2) والذي مهد بموجبه الطريق لاستلام السلطة الفلسطينية لعدد من المدن الفلسطينية في الضفة الغربية ، وحدد إجراء انتخابات تشريعية ورئاسية ، وفي عام 1998 وقّع عرفات مع بيبي نتنياهو رئيس الوزراء الإسرائيلي آنذاك اتفاقية واي ريفر التي انسحبت بموجبها القوات الإسرائيلية من مدينة الخليل ، ومع وصول إيهود باراك لرئاسة الحكومة الإسرائيلية وقع مع الرئيس عرفات في عام 1999 اتفاقاً في شرم الشيخ يقضي بالعودة للمفاوضات ويحدد سبتمبر من العام 2000 موعداً أقصى لتوقيع معاهدة لسلام دائم .

وعقدت قمة كامب ديفيد الثانية في 25/ يوليو / 2000 حيث ضمت الرئيس الأمريكي بيل كلينتون ، والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ، ورئيس الوزراء الاسرائيلي إيهود باراك ، وحاول الأمريكيون والإسرائيليون ممارسة الضغوط على الرئيس عرفات من أجل التوقيع على اتفاق للحل النهائي يتجاهل الكثير من حقوق الشعب الفلسطيني ولكنه صمد في وجه هذه الضغوط ورفض التوقيع على الاتفاق وعاد يستقبله أبناء شعبه استقبال الأبطال .[1]

الرئيس عرفات رئيساً للسلطة الوطنية الفلسطينية :

انتخب الرئيس ياسر عرفات رئيساً للسلطة الوطنية الفلسطينية في 20/كانون ثاني / 1996 ليقود الشعب الفلسطيني في داخل الأراضي الفلسطينية نحو الحرية والاستقلال رغم المحاولات الإسرائيلية المتكررة لوضع العراقيل واستفزاز الشعب الفلسطيني والسلطة الفلسطينية حيث كان أخطرها عمليات حفر الأنفاق والخنادق تحت الحرم القدسي الشريف ، التي تفجرت على أثرها هبة النفق وذلك عقب فتح إسرائيل نفقاً تحت الحرم القدسي الشريف في 1996/9/25 مما أدى إلى هبة شعبيه واشتبكت قوات الأمن الفلسطينية مع القوات الإسرائيلية مما أدى إلى سقوط عدد كبير من الشهداء والجرحى ، وبذل الرئيس عرفات جهوداً واسعة وحثيثة على الصعيد العربي والدولي لوقف هذه المجازر ضد الشعب الفلسطيني ، وتجاوز الرئيس عرفات هذه الأزمة التي عصفت بالشعب الفلسطيني ، وفي أيلول 2000 عمد أرئيل شارون زعيم المعارضة آنذاك لزيارة استفزازية برفقة 3000 شرطي إسرائيلي للمسجد الأقصى مما فجر غضب الشعب الفلسطيني في كل مكان وأدى لاندلاع انتفاضة الأقصى ووقف عملية السلام ، واستخدمت فيها إسرائيل كافة أنواع الأسلحة جواً وبحراً وبراً ومع سقوط باراك وصعود شارون لسدة الحكم في إسرائيل ، جاء وكأنه يصفي ثأراً شخصياً مع الرئيس عرفات ، حيث شن شارون هجمة واسعة على المدن الفلسطينية في الضفة الغربية متهماً عرفات بالوقوف وراء العمليات الاستشهادية ، وداهمت القوات الإسرائيلية مقر المقاطعة وهدمت معظمه وفرضت حصاراً على الرئيس عرفات، وبدأ حصار

1- موقع الهيئة العامة للاستعلامات ، www.sis.gov .

صورة الرئيس عرفات في الإعلام الإسرائيلي...

عرفات في شهر مارس 2002 حيث أطلق النداء الشهير " يريدونني إما طريداً أو أسيراً أو قتيلاً وأنا أقول لهم شهيداً – شهيداً – شهيداً " واستمر الحصار على الرئيس عرفات حتى الثاني من آيار 2002 ، حيث منعت القوات الإسرائيلية الرئيس عرفات من مغادرة المقاطعة، واستمرت الإجراءات الإسرائيلية التعسفية بحق الرئيس عرفات حيث اتخذت الحكومة الإسرائيلية في 2003/9/11 قراراً مبدئياً بإبعاده إلى غزة . [1]

وتحت الضغوط المحلية والعربية والدولية أجبر الرئيس عرفات على استحداث منصب رئيس الوزراء حيث تولى هذا المنصب محمود عباس " أبو مازن " في إبريل 2003 ، واستمرت الإشكاليات ما بين الحكومة الجديدة والرئيس عرفات لتسقط هذه الحكومة في أيلول من نفس العام ويشكل أحمد قريع " أبو علاء " حكومة الطوارئ ثم الحكومة الاعتيادية ، واستمر حصار عرفات في المقاطعة دون عناية صحية أو جو صحي مناسب حتى انهكت قواه وداهمه المرض في أكتوبر 2004 حيث توفي في ظروف غامضة في مستشفى بيرسي في فرنسا بعد أن انتشرت الأخبار والأقاويل عن تسميم الرئيس عرفات ، وجاء خبر وفاة عرفات كالصاعقة على الشعب الفلسطيني فلم يكن رئيساً فقط بل كان رمزاً للقضية الفلسطينية .

الفصل الثالث

نتائج الدراسة التحليلية

أشارت العديد من الدراسات التي أجريت حول الإعلام الإسرائيلي إلى أنه تحول أداةً طيعة في يد الحكومة الإسرائيلية خلال انتفاضة الأقصى بحيث لم يعد فقط وسيلة تستخدم لخدمة الحكومة والأمن في إسرائيل بل أصبح انعكاساً واضحاً للتوجهات السياسية والأمنية للحكومة الإسرائيلية .

ومن أهم القضايا التي لعب الإعلام الإسرائيلي فيها دوراً بارزاً في نقل وتعزيز وجهة النظر الحكومية لدى المجتمع الإسرائيلي ومحاولة التأثير على المجتمع الفلسطيني والعربي كانت قضية الرئيس عرفات ، وتأتي هذه الدراسة التحليلية لمعرفة أهم الموضوعات والقضايا التي تتعلق بالرئيس عرفات وتمركز حولها الاهتمام في الإعلام الإسرائيلي ، وكيفية معالجته لها من خلال إخضاعها لتحليل المضمون الكيفي .

ومن خلال متابعة الباحث لعينة الدراسة وإخضاعها للتحليل الكيفي التي تمثلت في التلفزيون الإسرائيلي (القناة الأولى) ، وصوت إسرائيل باللغة العربية ، وصحيفة يديعوت أحرنوت ، خلال الفترة الزمنية الممتدة من 2003/4/30 – 2003/10/5 وهي المدة التي

1- موقع الهيئة العامة للاستعلامات ، www.sis.gov .

استغرقتها حكومة أبو مازن وحتى إسقاطها وتشكيل حكومة الطوارئ من قبل أحمد قريع " أبو علاء" ثم تحديد القضايا التي ركز عليها الإعلام الإسرائيلي فيما يتعلق بالرئيس عرفات خلال مدة الدراسة.

ويوضح الجدول رقم (1) الموضوعات التي اهتم بها الإعلام الإسرائيلي ونسبة الأهمية لكل من هذه القضايا .

جدول رقم (1)

يوضح محاور الاهتمام في وسائل الإعلام الإسرائيلية بقضايا وموضوعات الرئيس عرفات

الوسيلة / القضايا	التلفزيون الإسرائيلي		الإذاعة الإسرائيلية		يديعوت أحرنوت		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
عرفات والإرهاب	18	29	21	28	32	28.3	71	28.4
عرفات وحكومة أبو مازن	17	27.5	16	21.3	23	20.3	56	22.4
طرد الرئيس عرفات	11	17.7	14	18.7	19	16.8	44	17.6
عرفات والمجتمع الدولي	8	12.9	9	12	15	13.3	32	12.8
مرض الرئيس عرفات	6	9.7	11	14.7	15	13.3	32	7.8
أخرى	2	3.2	4	5.3	9	8	15	6
المجموع	62	100	75	100	113	100	250	100

يتضح من خلال الجدول السابق أن وسائل الإعلام الإسرائيلية ركزت بشكل كبير على قضايا وموضوعات تتعلق بتوجهاتها الأمنية نحو الرئيس ياسر عرفات الذي تتعامل معه على أساس علاقاته بممارسة الإرهاب ضدها وأنه يشجع حركات المقاومة الفلسطينية ، وقد يكون هذا عائداً لتوجه إسرائيل نحو إيجاد قيادة بديلة وتعزيزها من منطلق عدم قدرتها على الحصول على تنازلات من الرئيس عرفات بشأن القضايا الأساسية وهو ما أثبتته قمة كامب ديفيد الثانية فعملت على ربط الرئيس عرفات بالإرهاب من وجهة نظرها حتى يفقد الغطاء والشرعية الدولية وبالتالي تحاول أن تتفاوض مع قيادة بديلة تعتقد أنها يمكن أن تحصل منها على مبتغاها بخصوص التنازلات في قضايا الحل النهائي لهذا نجد أن تركيز وسائل الإعلام كان على علاقة الرئيس عرفات بالإرهاب حيث حصلت هذه الفئة على أعلى درجة بنسبة 28.4% ، تلتها علاقة الرئيس عرفات بحكومة أبي مازن ومحاولاته إفشال عمل حكومة أبي مازن وهو ما يوضحه التحليل الكيفي لهذه الفئة حيث حصلت على نسبة 22.4 ، وقد تناولت وسائل الإعلام الإسرائيلية مسألة

طرد الرئيس عرفات أو إبعاده إلى غزة ومدى قدرة الحكومة الإسرائيلية على تنفيذ ذلك وجاءت هذه الفئة في الترتيب الثالث بنسبة 17.6% ، وعملت وسائل الإعلام على إظهار المقاطعة الدولية للرئيس عرفات وموقف الحكومة الإسرائيلية من الشخصيات الدولية والمسئولين الغربيين الذين يحاولون مقابلة الرئيس عرفات حيث حصلت هذه الفئة على نسبة 12.8% ، متساوية في نسبة الاهتمام مع قضية مرض الرئيس عرفات وعلاقة إسرائيل بمرضه ومحاولتها نفي التهمة عن نفسها وتصوير الرئيس عرفات بالرجل العصي على المرض والموت فحصلت هذه الفئة أيضاً على نسبة 12.8% وجاءت فئة أخرى التي تتعلق بتصريحاته ضد العمليات الاستشهادية أو مقابلاته ولقاءاته مع أبي مازن والمسئولين الفلسطينيين ، أو التظاهرات المؤيدة له وحصلت على درجة ضئيلة من الاهتمام في الإعلام الإسرائيلي حيث جاءت في المرتبة الأخيرة بنسبة 6% .

وعمد الباحث إلى تحديد حجم الاهتمام في وسائل الإعلام من خلال عدد تكرارات الأخبار والمقالات التي تنشر في كل وسيلة من وسائل الإعلام حول موضوعات وقضاياه ، الرئيس عرفات.

ومع تحليل هذه الموضوعات والقضايا تحليلاً كيفياً نجد أنها تفرعت لعدة فئات بحيث تتناول القضية من جوانب متعددة وهو ما يبدو واضحاً من خلال الجدول رقم (2) الذي يوضح المحاور التي تناولت من خلالها وسائل الإعلام الإسرائيلية قضية عرفات والإرهاب .

جدول رقم (2)

يوضح المحاور التي ركزت عليها وسائل الإعلام الإسرائيلية في قضية عرفات والإرهاب

الوسيلة / القضايا	التلفزيون الإسرائيلي		الإذاعة الإسرائيلية		بديعوت أحرونوت		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
دعم المنظمات الإرهابية	8	44.5	14	66.7	13	40.6	35	49.3
توفير الحماية للإرهابيين	6	33.3	5	23.8	11	34.4	22	31
الإرهاب بديل للمفاوضات	2	11.1	2	9.5	5	15.6	9	12.7
أخرى	2	11.1	–	–	3	9.4	5	7
المجموع	18	100	21	100	32	100	71	100

يوضح الجدول السابق أن الإعلام الإسرائيلي ركز على دعم الرئيس عرفات لما تسميه إسرائيل بالتنظيمات الإرهابية حيث حصلت على المرتبة الأولى بنسبة 49.3% ، ثم تلاها توفير الرئيس عرفات للمأوى والحماية لمن تسميهم إسرائيل بالإرهابيين ، فحصلت على نسبة 31% ثم جاءت فئة اعتماد الرئيس عرفات لسياسة الإرهاب كبديل عن المفاوضات حيث حصلت على نسبة 12.7% .

وقد بدا واضحاً من العبارات والمصطلحات المستخدمة في الخطاب الإعلامي الإسرائيلي عند الحديث عن علاقة الرئيس عرفات بالإرهاب أن هذه الفئة تمثل إشكالية كبيرة لإسرائيل حيث جاء على لسان الوزير الإسرائيلي عوزي لانداو في التليفزيون الإسرائيلي 2003/5/1 " أن محور الشر المتمثل في عرفات والأسد وليبيا وإيران سيهزم كما هزم صدام حسين من قبل " ، وقد كان من الأمور الهامة في نظر إسرائيل التي تعرض أمنها للخطر هو دعم الرئيس عرفات للتنظيمات الإرهابية حسب مفهومها حيث جاء في يديعوت أحرنوت 2003/5/8 أضاف رئيس الأركان موشي يعلون " أن الحكومة الفلسطينية الجديدة لا زالت على أول الطريق لذلك فنحن لا نحملها أي مسئولية اتجاه ما يحدث من أعمال إرهاب ، المسئولية الكاملة يتحملها ياسر عرفات الذي لا زال يدعم منظمات الإرهاب في المناطق الفلسطينية " ويقول سلفان شالوم في الإذاعة الإسرائيلية 2003/5/21 " أبو مازن لن ينجح في مهامه طالما استمر عرفات مسيطراً على منظمات الإرهاب من مقره في المقاطعة ".

وجاء في يديعوت أحرنوت " وأضاف يعالون إن عرفات لديه قنوات نشطة تربطه بالتنظيمات الإرهابية وعلى رأسها الأجنحة التخريبية التابعة لفتح خاصة لجان المقاومة وشهداء الأقصى " .

ولم يكتف الإعلام الإسرائيلي بالإشارة إلى ارتباط الرئيس عرفات بالتنظيمات الفلسطينية لتنفيذ الأعمال الفدائية في داخل إسرائيل أو أعمال المقاومة في مناطق السلطة بل حاولت تصوير الرئيس عرفات يسيطر على التنظيمات الإرهابية ويستخدمها في صراعه على السلطة مع أبي مازن حيث جاء في التلفزيون الإسرائيلي في 6/17 على لسان المحلل السياسي الإسرائيلي يوني بن مناحيم " في مناطق السلطة توجد سلطتان ، سلطة أبي مازن الشكلية على مؤسسات السلطة الفلسطينية ، وسلطة ياسر عرفات الفعلية على فتح والتنظيم والأجهزة الأمنية "، وجاء أيضاً في التلفزيون الإسرائيلي في 2003/8/18 " وأكد رئيس الأركان يعلون أن عرفات يواصل دعمه لمنظمات إرهابية وعلى رأسها حماس ليستخدمها كسلاح في وجه أبي مازن في حال تجريده من صلاحياته الأمنية " .

كما عمل الإعلام الإسرائيلي على الربط بين كتائب المقاومة والرئيس عرفات بشكل مباشر وتصويره كرئيس فعلي لهذه الكتائب لا تأتمر إلا بأمره حيث جاء في يديعوت أحرنوت 7/14 " أكد أحد قادة كتائب شهداء الأقصى التابعة لفتح في مظاهرة نظمتها الكتائب في جنين ورفعت فيها صور السيد عرفات أن الكتائب لا تعترف بقائد سوى الرئيس عرفات وأنها لن تلقي سلاحها حتى تحرير فلسطين وانسحاب الجيش الإسرائيلي".

صورة الرئيس عرفات في الإعلام الإسرائيلي...

أما في القضية الأخرى المتعلقة بتوفير الرئيس عرفات الملاذ الآمن للمقاومين فقد جاء في التلفزيون الإسرائيلي في 2003/6/21 " وأشار وزير الدفاع في معرض رده على الصحفيين أن إسرائيل لن تبقى مكتوفة الأيدي أمام اختباء العشرات من قادة الإرهاب في مقر عرفات ، وعلى العالم أن يعرف حقيقة الشخص القابع في المقاطعة ويوفر الملاذ الآمن للقتلة ، إن لم يخرجوا من المقاطعة فلن يكون أمامنا سوى إخراجهم " .

وفي الإذاعة الإسرائيلية جاء في 2003/5/22 " اعترض جيش الدفاع في عرض البحر سفينة مصرية محملة بالأسلحة ، وقد اعتقل 8 أفراد بينهم اثنين من أفراد الشرطة الفلسطينية وتشير المصادر الأمنية الإسرائيلية إلى أن عرفات شخصياً أو أحد المقربين منه الذين يوفر لهم الملاذ الآمن في المقاطعة هو من يقف خلف شحنة الأسلحة المهربة " .

وفيما يتعلق بقضية استخدام الرئيس عرفات لاستراتيجيه الإرهاب حسب المفهوم الإسرائيلي كبديل للمفاوضات جاء في التلفزيون الإسرائيلي وعلى لسان المحلل الإسرائيلي عوديديا دانون في 5/30 " إسرائيل لم تفرض أبا مازن هي عملت مع ياسر عرفات حتى اختار طريق الإرهاب بديلاً للمفاوضات فكان لا بد من أن يكون هناك بديلاً لعرفات"، وجاء في يديعوت أحرنوت على لسان موشي كاتساف رئيس دولة إسرائيل في 7/27 " عرفات لا يريد سوى تدمير دولة إسرائيل وعندما فشل في ذلك عن طريق المفاوضات عاد للإرهاب مرة أخرى".

وجاء في يديعوت أحرنوت 6/24 " لم يكن بكامب ديفيد الثانية من إيجابيات سوى فضحها للوجه الحقيقي لعرفات ، فحين فشل في تحقيق هدفه في دمار دولة إسرائيل بالمفاوضات وما يسميه بحق العودة عاد إلى ممارسة هوايته المفضلة نحو إسرائيل ألا وهي الإرهاب " .

الجدول رقم (3)

يوضح المحاور التي ركزت عليها وسائل الإعلام الإسرائيلية في قضية الرئيس عرفات وحكومة أبو مازن

الوسيلة / القضايا	التلفزيون الإسرائيلي		الإذاعة الإسرائيلية		يديعوت أحرنوت		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
الصراع بين الرئيس عرفات وأبي مازن	9	52.9	10	62.5	12	52.2	31	55.4
أبو مازن بديل للرئيس عرفات	5	29.4	5	31.3	6	26.1	16	28.6
أخرى	3	17.7	1	6.2	5	21.7	9	16
المجموع	17	100	16	100	23	100	56	100

دلت نتائج الجدول السابق على أن إسرائيل حاولت من خلال إعلامها افتعال أزمة بين الرئيس عرفات ورئيس الوزراء أبي مازن وتأجيج هذه الخلافات وإظهار أن حجم الصراع على

السلطة بينهم كبير وأن كليهما يحاول أن يفشل الآخر ويستولي منه على الصلاحيات كاملة وهو ما يبدو جلياً من خلال التحليل الكيفي لهذه القضية حيث جاء في التلفزيون الإسرائيلي 7/23 على لسان المحلل السياسي يوني بن مناحيم " عرفات يصور حكومة أبي مازن وكأنها حكومة مفروضة عليه وعلى الشعب الفلسطيني ، وهو ما يعني أن الشعب الفلسطيني غير راض عن حكومة أبي مازن ، وهذا ليس في مصلحة إسرائيل التي لا تستطيع صنع السلام مع حكومة لا يرضى عنها الشعب الفلسطيني " .

وجاء في الإذاعة الإسرائيلية 6/27 " ويقول وزير الدفاع شاؤول موفاز أنه كلما مر الوقت ترسخ على أرض الواقع وجود سلطتين فلسطينيتين ، عرفات وأبي مازن حيث يسعى عرفات لمواصلة جهوده العسكرية وإفشال عمل أبي مازن ، يجب على السلطة مواجهة قوى مختلفة ، حماس والجهاد وعرفات " .

وجاء في صحيفة يديعوت أحرنوت في 5/27 " وأكد سلفان شالوم بعد اجتماعه بوزراء خارجية مصر والأردن وتونس والمغرب على هامش المؤتمر الأوروبي المتوسطي أنه لن يكون بمقدور عرفات الممانعة في مشاركة أبي مازن في اللقاء الذي سيعقد في الأردن ، وأضاف شالوم لا أعرف إن كان عرفات السبب وراء تأجيل لقاء أبي مازن شارون أم لا "

أما فيما يتعلق بقضية أبي مازن ووصفه كبديل للرئيس عرفات فقد حاول الإعلام الإسرائيلي تعزيز هذا المفهوم وأن أبي مازن هو البديل الأفضل والذي يمكن لإسرائيل التعامل معه في ظل رفضها المطلق لأي تعاون مع الرئيس عرفات حيث جاء في التلفزيون الإسرائيلي في 2003/5/1 " وقال وزير الدفاع شاؤول موفاز لأول مرة توجد قيادة بديلة لياسر عرفات يمكن التفاوض معها حيث إنها لا تعترف بشرعية العمليات الإرهابية " ، وجاء في الإذاعة الإسرائيلية 8/11 " يعمل رئيس الوزراء الفلسطيني أبي مازن على التدخل بين وزير الأمن الداخلي الفلسطيني محمد دحلان وبين قيادة الشرطة لفض الخلافات التي يعمل ياسر عرفات على زرعها من خلال دعوة ضباط الشرطة لعدم الاستجابة للتغيرات التي يحاول إدخالها على الشرطة، وتأتي هذه الخطوة في ظل تنازع السلطات بين عرفات وأبي مازن وعدم رضا عرفات عن تعيين دحلان كمسؤول لشؤون الأمن الداخلي " ، وجاء في الإذاعة الإسرائيلية 7/14 " وأضاف رئيس الأركان أنه إذا سمحت الحكومة الفلسطينية لعرفات بالاستمرار في التخريب فلن يكون لديهم أمل أو حل إضافي ، عليهم اغتنام الفرصة السانحة حالياً " .

الجدول رقم (4)

يوضح القضايا والموضوعات التي ركزت عليها وسائل الإعلام الإسرائيلية في قضية طرد الرئيس عرفات

الوسيلة / القضايا	التلفزيون الإسرائيلي		الإذاعة الإسرائيلية		يديعوت أحرنوت		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
طرد الرئيس عرفات وتأثيره على أبي مازن	5	45.4	8	57.1	8	42.1	21	47.7
طرد الرئيس عرفات وتأثيره على الشعب	4	36.4	5	35.7	7	36.8	16	36.4
أخرى	2	18.2	1	7.1	4	21.1	7	15.9
المجموع	11	100	14	100	19	100	44	100

يتضح من خلال تحليل الجدول السابق أن قضية طرد الرئيس عرفات احتوت على موضوعين مهمين تمثلا في مدى تأثير طرد الرئيس عرفات على شعبية واستمرار أبي مازن كرئيس للوزراء ، ومدى تأثيره على الشارع وأعمال المقاومة المتوقعة نتيجة لهذا القرار ، إلى جانب موضوعات أخرى متفرقة كتأثيره على المستوى الدولي والعربي ، وقد بدا واضحاً من خلال التحليل أن إسرائيل حريصة جداً على وضعية أبي مازن في الشارع الفلسطيني حيث احتلت هذه الفئة المرتبة الأولى بنسبة 47.7% ، تلتها في الأهمية تأثير القرار على الشارع الفلسطيني بنسبة 36.4% .

وقد حاول الإعلام الإسرائيلي الربط بين قرار إبعاد الرئيس عرفات وبين التأثيرات المحتملة لهذا القرار على تقبل الشعب الفلسطيني لأبي مازن كرئيس للوزراء حيث جاء في الإذاعة الإسرائيلية في 5/18 " وقال موفاز إن اتخاذ قرار بإبعاد عرفات في الوقت الحالي قد يمس بمكانة رئيس الوزراء الفلسطيني لدى الشعب الفلسطيني " ، وجاء في التلفزيون الإسرائيلي 6/2 " قال موفاز ياسر عرفات لا زال يشجع الإرهاب وهو ما يدفع لإقصائه ، بالنسبة لطرد عرفات فرأيي معروف ولكني أعتقد أنه ليس الوقت المناسب لذلك لأن إبعاد عرفات من شأنه إضعاف موقف أبي مازن في الشارع الفلسطيني " ، وجاء في يديعوت أحرنوت 7/7 " عرفات يراهن على أن أي خطوة تتخذ لإبعاده حالياً ستؤدي لسقوط حكومة أبي مازن واستعادته لشعبيته المفقودة " ، وأما فيما يتعلق بقضية تأثير قرار طرد الرئيس عرفات على الشارع الفلسطيني فقد جاء في التلفزيون الإسرائيلي 9/28 " صرح مصدر مقرب من رئيس الوزراء أن طرد عرفات سيتم حين تتأكد

الحكومة أن هذه العملية ستمر بأقل الخسائر في صفوف الفلسطينيين والإسرائيليين حيث يخشى رئيس الوزراء من تفجر الأوضاع بشكل عنيف في حال اتخاذ قرار كهذا " .

وجاء في صحيفة يديعوت أحرنوت 10/2 " قيادة الجيش ترى أن عملية طرد عرفات ستقود المنطقة إلى كارثة حقيقية ، وهي ترى أن الأمر لا بد أن يتم في سرية تامة وفي توقيت مفاجئ لتقليص حجم الخسائر في الجانبين " .

الجدول رقم (5)

يوضح المحاور التي ركز عليها الإعلام الإسرائيلي في قضية الرئيس عرفات والمجتمع الدولي

الوسيلة / القضايا	التلفزيون الإسرائيلي		الإذاعة الإسرائيلية		يديعوت أحرنوت		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
الموقف الدولي من عرفات	4	50	4	44.5	7	46.7	15	46.9
الحصار السياسي الدولي على عرفات	3	37.5	3	33.3	5	33.3	11	34.4
أخرى	1	12.5	2	22.2	3	20	6	18.7
المجموع	8	100	9	100	15	100	32	100

من خلال الجدول السابق يتضح أن الموقف الدولي اتجاه الرئيس عرفات كان يحظى باهتمام واضح في هذه الفئة حيث جاء في التلفزيون الإسرائيلي في 5/19 " وقال المتحدث باسم البيت الأبيض إن الرئيس بوش اتخذ قراراً بعدم لقاء أي مسئول أمريكي مع السيد عرفات وأن لقاءات المسئولين الأمريكيين ستتم مع رئيس الوزراء الفلسطيني " .

في صحيفة يديعوت أحرنوت 6/21 " وقال المتحدث باسم البيت الأبيض إن الرئيس بوش على استعداد للقاء رئيس الوزراء الفلسطيني جاء ذلك بعد فترة انقطاع استمرت لفترة طويلة رفض خلالها الرئيس الأمريكي مقابلة السيد عرفات لدعمه الإرهاب " .

وفي الإذاعة الإسرائيلية 5/15 " يصل إلى البلاد بعد غد وزير الخارجية الأمريكي كولن باول وسيجتمع مع رئيس الوزراء الفلسطيني محمود عباس " أبو مازن " دون أن يلتقي مع رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات " .

وجاء في الإذاعة الإسرائيلية 7/17 " قال وزير الخارجية الأمريكية كولن باول إن الأمر يتطلب بعض الوقت لتجميع السلطة في يد أبي مازن ، ونحن نعمل فعلاً على مساعدته في تعزيز قدراته وسلطاته ، وأكد أن أمريكا لن تتعامل مع السيد عرفات " .

صورة الرئيس عرفات في الإعلام الإسرائيلي...

أما القضية الأخرى التي حظيت باهتمام في الإعلام الإسرائيلي تتعلق بالرئيس عرفات والمجتمع الدولي فهي الحصار السياسي الذي فرضته إسرائيل على الرئيس عرفات حيث جاء في 5/14 في التلفزيون الإسرائيلي " وأكد السيد شارون أنه حصل على تأكيد أن الموفد الأمريكي سيجتمع مع أبي مازن ولن يجتمع مع عرفات ".

وجاء في الإذاعة الإسرائيلية في 7/21 " قرر رئيس الوزراء فرض حصار سياسي على عرفات بحيث سيمنع المسئولين في إسرائيل من لقاء أي مسئول غربي يلتقي مع عرفات " ، وجاء في 8/14 في يديعوت أحرنوت " رفض رئيس الوزراء أرئيل شارون اللقاء مع المبعوث الأوروبي خافيير سولانا بعد أن التقى سولانا برئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات " .

الجدول رقم (6)

يوضح الجدول القضايا التي ركزت عليها وسائل الإعلام الإسرائيلية في قضية مرض الرئيس عرفات

الوسيلة / القضايا	التلفزيون الإسرائيلي		الإذاعة الإسرائيلية		يديعوت أحرنوت		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
عدم علاقة إسرائيل بمرض الرئيس عرفات	5	83.3	8	72.7	7	46.7	20	62.5
عدم قدرة المرض على الرئيس عرفات	–	–	–	–	3	20	3	9.4
موت عرفات	–	–	1	9.1	3	20	4	12.5
أخرى	1	16.7	2	18.2	2	13.3	5	15.6
المجموع	6	100	11	100	15	100	32	100

يوضح الجدول السابق اهتمام إسرائيل بتوضيح عدم مسئوليتها عن مرض الرئيس عرفات وأنها ليس لها علاقة بما جرى له ، وتحاول أن تبين أن ما حدث للرئيس عرفات هو أمر طبيعي وعلى الجانب الفلسطيني أن يتوقف عن إلقاء التهم عليها حيث جاء في التلفزيون الإسرائيلي 10/3 "وقد أكد مصدر مسئول في الحكومة الإسرائيلية أن إسرائيل تتابع باهتمام مرض الرئيس عرفات وأنها ليست على علم بما يعانيه " ، وجاء في الإذاعة الإسرائيلية 10/4 " وأوضحت إسرائيل للجانب الفلسطيني أن عليه التوقف عن إلقاء التهم جزافاً وأنها ليست لها أي صلة بما حدث للسيد عرفات " ، وأما فيما يتعلق بعدم قدرة المرض على الرئيس عرفات فتناولته الصحافة الإسرائيلية لتدلل على أن الإسرائيليين لا يصدقون أن الرئيس عرفات يمكن أن يموت نتيجة للمرض لأنه رجل لا تؤثر فيه الأمراض أو الحوادث الطبيعية وبالتالي فإن ما يقال عن مرضه هو شيء آني ولا

يمكن أن يصدق أن عرفات يمكن أن يميته مرض ، وقد جاء في يديعوت أحرنوت 10/4 " اليوم يكون مضى على ميلاد عرفات أربع وسبعون عاماً وشهرين بالضبط ومع هذا العمر المتقدم فإن الوعكة الصحية أمر طبيعي ، ولكن أن تصل بالمتفائلين أن يتحدثوا عن مرض مميت لعرفات فهم واهمون ، عرفات رأى الموت عدة مرات ولكنه أغمض عينيه واستمر في الطريق دون توقف " ، وجاء في يديعوت 10/4 " أحد السياسيين يقول عرفات اعتقدنا موته مرات عدة ولكنه شاهد جنازات العديد ممن اعتقدوا موته " ، وفي يديعوت 10/4 " الكثير من الإسرائيليين يعتقد بأن روح العنقاء تستقر في جسد عرفات ليس لقدرته على الشفاء من الهزائم الأمنية والسياسية ولكن لقدرته على هزيمة الأمراض والعودة بعد الموت " .

أما فيما يتعلق بموت الرئيس عرفات فقد جاءت على شكل تكهنات وسناريوهات محتملة لما بعد موت الرئيس عرفات حيث جاء في يديعوت 10/4 " تختلف الآراء حول اليوم التالي لوفاة عرفات هل ستوجه النيران للاقتتال الفلسطيني الداخلي في معارك الصراع على خلافته أم ستوجه إلى إسرائيل حزناً وافتقاراً لعرفات " ، وجاء في يديعوت 10/4 " من المفترض على أجهزة الأمن الإسرائيلية أن تتعامل بجدية مع احتمالية موت عرفات وبالتالي تحديد سيناريوهات ما بعد موته حتى لا نفاجأ والقذائف تتساقط على رؤوسنا في تل أبيب " .

من الواضح أن الإعلام الإسرائيلي تعامل مع الرئيس عرفات كعدو يزرع الإرهاب في داخل الدولة وليس كرجل صنع سلاماً وحصل على جائزة نوبل للسلام تقديراً لجهوده في هذا الإطار وبالتالي كانت الأطر التي تعالج الأخبار التي تتعلق بالرئيس عرفات في أي من القضايا التي تمسه هي أطر عدائيه تهاجمه وتشوه صورته حتى في مرضه لم يتم التعامل معه كشخص مريض بل كشبح يطاردهم ويخيفهم في مرضه .

نتائج الدراسة التحليلية:

توصلت الدراسة التحليلية التي أجريت على الإعلام الإسرائيلي ممثلاً في التلفزيون الإسرائيلي (القناة الأولى) وصوت إسرائيل باللغة العربية ، صحيفة يديعوت أحرنوت ، خلال الفترة الزمنية الممتدة من 4/30 – 2003/10/4 إلى عدة نتائج أهمها :

تمثلت في أهم القضايا التي ركز عليها الإعلام الإسرائيلي وهي الرئيس ياسر عرفات وصلته بالإرهاب 28.4% ، الرئيس عرفات وعلاقته برئيس الوزراء أبي مازن 22.4% ، محاولات الحكومة الإسرائيلية طرد الرئيس عرفات 17.6% ، والرئيس عرفات والمجتمع الدولي ومرض الرئيس عرفات 12.8% .

فيما يتعلق بقضية الرئيس عرفات والإرهاب ركزت وسائل الإعلام الإسرائيلية على دعم الرئيس عرفات للمنظمات الإرهابية – حسب المصطلح الإسرائيلي – حيث حصلت على نسبة

49.3% ، وحصلت فئة توفير الرئيس عرفات للملاذ الآمن لمن تسميهم إسرائيل بالإرهابيين على نسبة 31% ، وجاءت فئة استخدام الرئيس عرفات للإرهاب كبديل عن المفاوضات بنسبة 12.7%.

حصلت فئة الصراع بين الرئيس عرفات ورئيس الوزراء الفلسطيني أبي مازن على نسبة 55.4% في ظل التحليل الكمي لقضية الرئيس عرفات وحكومة أبي مازن ، وحصلت فئة محاولة ترويج إسرائيل لأبي مازن كبديل للرئيس عرفات على نسبة 28.6% .

واستحوذت فئة إبعاد الرئيس عرفات على شعبية أبي مازن في فلسطين والمجتمع العربي والدولي على النسبة الأكبر في قضية طرد الرئيس عرفات حيث حصلت على نسبة 47.7% ، أما فئة تأثير عملية طرد الرئيس عرفات على الشارع الفلسطيني وردات الفعل المتوقعة إزاء هذا القرار فقد حصلت على نسبة 36.4% .

في قضية الرئيس عرفات والمجتمع الدولي حصلت فئة الموقف الدولي مع الرئيس عرفات على نسبة 46.9% ، فيما حصلت فئة الحصار السياسي الدولي للرئيس عرفات على نسبة 34.4%.

وحازت قضية مرض الرئيس عرفات على اهتمام واسع من الإعلام الإسرائيلي حيث حصلت على نسبة عالية جداً في الاهتمام خاصة وأنها بدأت في 3 / 4 – 10 / 2003 أي أنها لم تأخذ وقتاً كافياً من الدراسة التحليلية إلا أنها استحوذت على نسبة كبيرة ، وقد حصلت فئة محاولة إسرائيل التنصل من المسئولية إزاء ما يحدث للرئيس عرفات خوفاً من ردود الفعل المتوقعة في حال ثبت علاقتها بمرضه أو محاولتها اغتياله فحصلت هذه الفئة على نسبة 62.5% ، وحصلت فئة عدم قدرة المرض على الرئيس عرفات في إطار محاولتها التهوين مما يحدث للرئيس عرفات محاولة خفض الفرحة في المجتمع الإسرائيلي حتى لا يفاجأ أو ينعكس سلباً على مشاعر الشعب الفلسطيني فحصلت هذه الفئة على نسبة 9.4% ، أما موت الرئيس وخلافته والوضع الميداني بعده فقد حصل على نسبة12.5% وهي نسبة عالية خصوصاً وأنها في الأيام الأولى لمرض الرئيس .

أوضحت الدراسة أن هناك تباين في صورة الرئيس عرفات في كل من وسائل الإعلام الإسرائيلية باللغة العربية والعبرية حيث ركزت في الإعلام العبري على قضايا علاقة الرئيس عرفات بالإرهاب ، وتهديد إسرائيل بطرده ، الحصار الإسرائيلي السياسي للرئيس عرفات ، وذلك بدافع توجيه الرأي العام الإسرائيلي لتأييد المخططات الحكومية والإجراءات التي تتخذها بحق الرئيس عرفات ، وركزت وسائل الإعلام الإسرائيلية باللغة العربية على علاقات الرئيس عرفات بحكومة أبي مازن ، وبالمجتمع الدولي من أجل التأثير على الرأي العام الفلسطيني وإقناعه بأن الرئيس عرفات عقبة في وجه إحلال السلام .

مقترحات الدراسة:

- من خلال النتائج التي توصلت إليها الدراسة فقد وجد الباحث أن هناك افتراءات كبيرة من أجهزة الإعلام الإسرائيلية بحق الرئيس عرفات والقيادة الفلسطينية في محاولة من الإعلام الإسرائيلي لتضليل الرأي العام الإسرائيلي ومحاولة التأثير على الرأي العام الفلسطيني لذا فان الباحث يقترح اهتمام مراكز الأبحاث والدراسات الفلسطينية بمتابعة وتحليل مضمون الإعلام الإسرائيلي وذلك من اجل معرفة طبيعة المضمون الذي يوجه للجمهور الإسرائيلي والجمهور الفلسطيني في داخل فلسطين المحتلة عام 1948 وفي مناطق السلطة الفلسطينية .

- ضرورة قيام الإعلام الفلسطيني بإعداد رسائل إعلامية موجهه للجمهور الإسرائيلي لتوضيح حقيقة الصراع الفلسطيني الإسرائيلي وكشف الأكاذيب التي يمتلئ بها الإعلام الإسرائيلي .

العمل من خلال أجهزة الإعلام الفلسطينية المختلفة على تعبئة الرأي العام الفلسطيني وحمايته من الأكاذيب الإعلامية الإسرائيلية .

الخاتمة:

أوضحت الدراسة التحليلية بشقيها الكمي والكيفي الهجمة الإعلامية الشرسة التي تعرض لها الرئيس عرفات خلال فترة انتفاضة الأقصى التي حاولت إسرائيل جاهدة خلالها اغتياله سياسياً وإعلامياً وقد استخدمت في سبيل ذلك كل الأساليب الإعلامية والمصطلحات التي تسيء له أو تشوهه أمام المجتمع الدولي ، وكل الأساليب الممكنة لإيجاد قيادة بديلة له تخلفه في قيادة الشعب الفلسطيني وتنحيه عن منصبه ليس كقائد للشعب فقط ولكن كرمز لقضيته ، وقد استمر الرئيس عرفات يعاني من هذه الهجمات الإسرائيلية للإنسانية وخاصة فيما يتعلق بمرضه ووفاته التي لم تتوقف لحظة واحدة في اللحظات الأخيرة من حياته حيث أعلن عن وفاة الرئيس عرفات في مرضه الأخير منذ رحيله إلى فرنسا وحتى وفاته في الإعلام الإسرائيلي ثلاث مرات ، وهو ما كان يدلل على مدى حقد الإعلام الإسرائيلي على الرئيس عرفات وتشفيه في مرضه وموته .

وقد بدا السرور والفرحة وانطلقت كلمات الشماتة والحقد من الكثير من الإعلاميين والسياسيين الإسرائيليين عقب وفاة الرئيس عرفات في 2004/11/11م .

إن هذه الدراسة التحليلية وإن كشفت جزءاً هاماً من ممارسات الإعلام الإسرائيلي ضد الرئيس عرفات في فترة زمنية محددة فإنها بحاجة إلى دراسات أخرى تستكمل الجوانب والفترات المختلفة في تغطية الإعلام الإسرائيلي لحياة الرئيس عرفات وهو ما يتطلب تضافر الجهود البحثية لإنجاز هذا العمل الضروري الهام لحفظ جزء مهم من تاريخ الشعب الفلسطيني وقيادته .

المراجع:

أولاً: الأبحاث والدراسات في اللغة العربية :

1. السيد بهنسي ، تقويم استخدام الصور الصحفية كإحدى أدوات إدارة الصراع الإعلامي أثناء الحروب العربية الإسرائيلية ، المجلة المصرية لبحوث الإعلام ، ع10 ، كلية الإعلام ، جامعة القاهرة ، 2001 .
2. موسى طالب ، دور وسائل الإعلام الفلسطينية والإسرائيلية في ترتيب أولويات الرأي العام الفلسطيني نحو قضايا الصراع العربي الإسرائيلي ، رسالة دكتوراة غير منشورة ، قسم الدراسات الإعلامية ،معهد البحوث والدراسات العربية ، القاهرة ، 2005م .

ثانياً: الكتب :

1. جهاد إجلال ، 88 يوم في بيروت ، دار المثلث ، بيروت ، 1984م .
2. راجي زبون ، من خندق الختيار ، ط1 ، مطابع الدفاع التجارية ،القدس ، 1992م ،ص15 .
3. دايفيد كمحي ، الخيار الأخير ، ط5 ، مكتبة بيسان ، بيروت ، 1992 ، ص362 .
4. محمد سعيد ، معركة الكرامة من دروس وعبر ، ط1 ، دار الشرق ، القاهرة ، 1979م .

ثالثاً: الإنترنت :

- موقع مكتب الرئيس ، www.p-p-o.com .
- موقع حركة التحرير الوطني الفلسطيني" فتح " ، www.alkarama.com .
- – موقع الهيئة العامة للاستعلامات ، www.sis.gov .

رابعاً: المراجع الأجنبية :

1- Houda EL Koussa , Framing and counter framing of Middle East peace process in Arab-Israeli press , Acomparative analysis of Assafir and the Jerusalem post , Ph.D , Louisiana state University , 2003 .